ثمانية باعتبار ذكر الاركان وتركها قلت ذلك انما هو
في التشبيه المصطلح وقد سبق ان المراد به غير الاستعارة
بالكناية ويدل عليه اي على ذلك التشبيه المضمر في
النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه
به من غير ان يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا
يجري عليه اسم ذلك الامر ويسمى التشبيه المضمر في
النفس استعارة بالكناية او مكنيا عنها اما مكنيا
الكناية فلانه لم يصرح به بل انما دل عليه بذكر خواصه
ولوازمه واما الاستعارة فمجرد تسمية خالية عن
المناسبة ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه
به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير
للمشبه ذلك الامر الذي يختص بالمشبه به وبه يكون
كماله او قوامه في وجه الشبه ليخيل انه من جنس المشبه
به ثم ذلك الامر المختص بالمشبه به بدونه والثاني
ما به يكون قوام وجه الشبه في المشبه به فاشار
الى الاول بقوله كما في قول ابي ذويب الهذلي واذا
المنية انشبت اي علقت اظفارها الفيت كل تميمة
لا تنفع والتميمة الخرزة التي تجعل معاذة يعني اذا علق
الموت مخلبه في شيء ليذهب به بطلت عنده الحيل
روي انه هلك لابي ذويب في عام واحد خمس
بنين وكانوا فيمن هاجر الى مصر فرثاهم بقصيدة
منها هذا البيت ومنها قوله
اودى بني واعقبوني حسرة ، عند الرقاد وعبرة لا تقلع

حكي



حكي ان الحسن بن علي دخل على معاوية يعوده فلما رآه
معاوية قام وتجلد وانشد
وتجلدي للشامتين اريهم ، اني لريب الدهر لا اتضعضع
فاجابه الحسن على الفور وقال واذا المنية انشبت البيت
شبه في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس
بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين ضرار
ونفاع ولا رقة لمرحوم ولا ابقاء على ذي فضيلة فاثبت
لها اي المنية الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال
فيه اي في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه
فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات
الاظفار للمنية استعارة تخييلية واشار الى الثاني
بقوله وكما في قول الاخر
ولئن نطقت بشكرك مفصحا ، فلسان حالي بالشكاية انطق انطق
شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود
وهذا هو الاستعارة بالكناية فاثبت لها اي للحال
اللسان الذي به قوامها اي قوام الدلالة فيه اي في
الانسان المتكلم وهذا استعارة تخييلية فعلى ما ذكره
المصنف كل من لفظي الاظفار والمنية حقيقة مستعملة
في الموضوع له وليس في الكلام مجاز لغوي وانما المجاز
هو اثبات شيء لشيء ليس هو له وهذا عقلي كاثبات
الانبات للربيع على ما سبق والاستعارة بالكناية
والاستعارة التخييلية امران معنويان وهما فعلان
للمتكلم ومتلازمان في الكلام لا يتحقق احدهما بدون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)